. @ 437 @

( ^ عندنا لزلفى وحسن مآب ( 25 ) يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل ا إن الذين يضلون عن سبيل ا لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ( 26 ) وما خلقنا ) * * * * * * * * * فروى أنها قالت يعني الوحوش والطيور : يا داود ذهبت خطيئتك بحلاوة صوتك . .

وقوله : ( ^ وإن له عندنا لزلفى ) أي : قربى ( ^ وحسن مآب ) أي : حسن مرجع ومنقلب ، وفي بعض التفاسير : أن داود صلوات ا عليه يحشر وخطيئته منقوشة في كفه ، فحين يراها ؛ يقول : يا رب ، ما أرى خطيئتي إلا مهلكي ، فيقول ا تعالى له : إلي يا داود ، فهو معنى قوله تعالى : ( ^ وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب ) وأنشدوا في الركوع بمعنى السجود على ما بينا شعرا : .

( فخر على وجهه راكعا % وتاب إلى ا من كل ذنب ) .

قوله تعالى : ( ^ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض ) أي : خليفة عمن سبق ، ويقال : خليفتي ؛ ومن هذا يجوز أن يسمى الخلفاء خلفاء ا . .

وقوله : ( ^ فاحكم بين الناس بالحق ) أي : بالعدل ، وقوله : ( ^ ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل ا ) أي : يصدك ويردك عن سبيل ا . .

وقوله : ( ^ إن الذين يضلون عن سبيل ا لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ) فيه تقديم وتأخير ، ومعناه : لهم عذاب شديد يوم الحساب بما نسوا أي : تركوا أمر ا وغفلوا عن القيامة . .

وفي القصة : أن ا تعالى كان قد بعث سلسلة من السماء ، وكان يختصم إلى داود ، والخصمان والسلسلة قدام مجلسه ، فكان يأمر كل واحد منهما أن يأخذ السلسلة ، وكان ينالها المحق ولا ينالها المبطل ، فاشتدت هيبته في بني إسرائيل لذلك ، فاختصم رجلان في عقد لؤلؤ أودعه أحدهما من صاحبه وجحده المودع ، فعمد المودع إلى عصا وقورها ، وجعل العقد فيها ، فلما اختصما إلى داود أمرهما بالتحاكم إلى السلسلة ، فذهب المدعي إلى السلسلة ، وقال : اللهم إن كنت تعلم أني أودعت هذا